

قوة الحكم الجنائي امام القضاء الجنائي

(دراسة مقارنة)

وضع

سمير محمود عالية

رسالة مقدمة الى كلية الحقوق في جامعة القاهرة
للحصول على درجة الدكتوراة في الحقوق

١٩٧٥

أولاً : ماهية قوة الحكم الجنائي أمام القضاء الجنائي :

١- بيان آثار الحكم الجنائي البات :

للحكم الجنائي البات في نطاق القانون الداخلي آثار يمكن ان تتجلى في مظاهر ثلاثة :
الاول : ان للحكم الجنائي البات قوته أمام القضاء الجنائي . (١) وهذا المظهر ذو طابع سلبي ، لانه يمنع من اقامة الدعوى الجنائية مرة ثانية على الشخص نفسه من أجل ذات الواقعة ، وإذا اقيمت الدعوى الجنائية من جديد فان الدفع بقوة الحكم الجنائي الفاصل فيها يحول دون إعادة السير فيها ومتابعة اجراءاتها .

والثاني : ان للحكم الجنائي البات القوة التنفيذية داخل اقليم الدولة . وهذه القوة التنفيذية تخول النيابة العامة مكنة تنفيذ العقوبة بالقوة الجبرية .

والثالث : ان الحكم الجنائي البات لا تقتصر آثاره على العقوبة الاصلية التي يقضي بها ، بل تتمتعها في أغلب الاحوال الى بعض النتائج التي تتعلق بالعود ووقف التنفيذ ورد الاعتبار وفقدان الاهلية والحرمان من الحقوق . (٢) وهذه النتائج يقتضي ترتبها وجود نص في القانون يقررها ، وذلك بعكس المظهر السلبي الذي ينتج أثره ولو لم يكن في القانون نص يقرره لأنه يستند الى مبدأ تفرضه على الشارع أولى مقتضيات العدالة والاستقرار القانوني وهو مبدأ عدم جواز معاقبة الشخص عن فعل واحد مرتين . (٣)

١- يذهب الدكتور هانسون سلامة الى ان القوة لا تعتبر أثراً مترتباً على الحكم البات ، ولكنها صفة من صفاته ، بل انها الصفة الاساسية للحكم البات وعليها تتوقف الآثار المترتبة على هذا الحكم (الاجراءات الجنائية في التشريع الليبي ج . ١ ، الطبعة الاولى ١٩٧١ ، ص ٢٧٥)

٢- Bogdan Zlataric : Droit pénal international , Revue Al Quanoun Wal Iqtisad , an . 39 P. 103 ; H. Donnedieu de Vabres : Les principes modernes du droit pénal international (1928) P. 302 - Traité élémentaire de droit criminel et de législation pénale comparée (1943) n° 1846 P. 896 .

الدكتور محمود نجيب حسني : قوة الحكم الجنائي في انهاء الدعوى الجنائية ، بحث مستخرج من العددين الثالث والرابع من مجلة القانون والاقتصاد ص ٣٢ رقم ١ ص ١ ؛
الدكتور احمد عبد العزيز الألفي : العود الى الجريمة والاعتقاد على الاجرام ، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ ؛
الدكتور عاطف النقيب : أثر القضية المحكوم بها جزائياً على الدعوى المدنية وعلى الدعوى العامة ، بيروت ١٩٦٢ ص ٧ - قانون اصول المحاكمات الجزائية ، محاضرات مطبوعة على الالة الكاتبة ، بيروت ١٩٦٦ - ١٩٦٧ ص ٣٣١ ؛ الدكتور محمد الفاضل : التعاون الدولي في مكافحة الاجرام ، دمشق ١٩٦٦ ص ٢٣١ .
الدكتور الألفي ص ٢٢٤

ونقتصر في هذه الرسالة على المظهر الأول من مظاهر الحكم الجنائي البات ، أي على قوة الحكم الجنائي امام القضاء الجنائي . (١)

وتجدر الإشارة بادى ذي بدء الى ان تعبير " قوة الحكم " له مدلولان " مدلول واسع يشمل القوة التنفيذية للحكم وقوته كسبب لانقضاء الدعوى الجنائية ، ومدلول ضيق يتحدد في قوة الحكم كسبب لانقضاء الدعوى الجنائية . والمدلول الضيق هو المعنى في هذه الرسالة لانه يتسم بالوضوح والدقة ، فضلا عن ان قوة الحكم في انقضاء الدعوى هي التي تثير المناقشات الفقهية وتتعدد فيها وجهات النظر ، ومن ثم يستحق أن يخصص له هذا المؤلف في حين ان القوة التنفيذية للحكم تحكمها نصوص واضحة ولا تثير مناقشات فقهية تذكر لان الشارع حسم كل مشاكلها على نحو آخر لا يحتمل خلافا في وجهات النظر ، ولذلك نرى استبعادها من نطاق هذه الرسالة - وان كنا سنعيز بينها وبين قوة الحكم فيما بعد - حتى يتفرغ البحث للجانب الفقهي الخصب من قوة الحكم الجنائي امام القضاء الجنائي .

٢- اختلاف التعبير عن قوة الحكم الجنائي امام القضاء الجنائي :

يطلق في فرنسا على قوة الحكم الجنائي عبارة " قوة الشيء المحكوم فيه " Force de la chose jugée (٢) ويطلق الفقه المصري على هذه العبارة " قوة الشيء المحكوم فيه " (٣) أو

١- للحكم الجنائي البات كذلك قوته على الدعوى المدنية المقامة أمام القضاء المدني

V. Nicolas Valticos : L'autorité de la chose jugée au criminel sur le civil (1953)
الدكتور ادوار غالي الذهبي : حجية الحكم الجنائي امام القضاء المدني القاهرة ١٩٦٠
الدكتور عاطف النقيب : أثر القضية المحكوم بها جزائيا على الدعوى المدنية وعلى الدعوى العامة من ص ١٩ حتى ٢٢٤ .

٢- انظر في التشريع م ٦ من قانون الاجراءات الجنائية والمادة ٧٤ من قانون القضاء العسكري وانظر في الفقه وعلى سبيل المثال :

P. Lacoste : De la chose jugée en matière civile , criminelle .. par PH. Bonnacarrère (1914) ; R. Gassin : Les destinées du principe de l'autorité de la chose jugée au criminel sur le criminel dans le droit pénal contemporain , Revue de Science criminelle (1963) P. 239 et S; CH. Gavalda : Aspects actuels du problème de l'autorité de la chose jugée au criminel sur le criminel , Juris- Classeur périodique 1957. 1.1372 ; K. Najarian: L'autorité de la chose jugée au criminel sur le criminel , Paris 1973 .

٣- انظر على سبيل المثال : الاستاذان محمود عبد الرحمن وسدراك لوقا : قوة الشيء المحكوم فيه ؛ الاستاذ احمد مهدي الديواني : حول احكام المجالس العسكرية وقوة الشيء المحكوم فيه ، مجلة المحاماة س ٣٩ عدد ٧ ص ٩٦٩ وما بعدها ؛ الدكتور احمد السيد صاوي : الشروط الموضوعية للدفع بحجية الشيء المحكوم فيه ، القاهرة ١٩٧١

<u>صفحة</u>	<u>فقرة</u>
	خامسا - أهمية هذا البحث وأهدافه
٢١	٢٣- تفصيل الأهمية القانونية لقوة الحكم الجنائي أمام القضاء الجنائي
	سادسا - خطة البحث
٢٢	٢٤- تقسيم
	القسم الأول
	الأحكام التي تحوز القوة أمام القضاء الجنائي
٢٤	٢٥- تمهيد وتقسيم
	الباب الأول
	الأحكام الجنائية
٢٥	٢٦- خطة الدراسة
	الفصل الأول
	الدلالة القانونية للحكم الجنائي
٢٥	٢٧- تقسيم
	المبحث الأول
	تعريف الحكم الجنائي
٢٥	٢٨- تمهيد
٢٥	٢٩- تعريف الحكم بوجه عام
٢٧	٣٠- تعريف الحكم الجنائي
	المطلب الأول
	الأحكام الصادرة من المحاكم العادية
٢٨	٣١- تمهيد
٢٩	٣٢- الأمر الجنائي
	المطلب الثاني
	الأحكام الصادرة من المحاكم الاستثنائية أو الخاصة
٣٣	٣٣- تمهيد
٣٣	٣٤- المحاكم العسكرية

صفحة	فقرة
٣٨	٣٥- محكمة الثورة ومحكمة الشعب
٣٩	٣٦- محاكم أمن الدولة
٤١	٣٧- المحاكم المختصة بمحاكمة رئيس الجمهورية والوزراء
٤٢	٣٨- محاكم الأحداث
٤٣	٣٩- الخلاصة

المطلب الثالث

القرارات الصادرة من الجهات الادارية ذات الاختصاص القضائي

٤٣	٤٠- ماهية هذه القرارات وقوتها
٤٦	٤١- الخلاصة

المبحث الثاني

انتفاء صفة الحكم الجنائي

٤٦	٤٢- تمهيد وتقسيم
----	------------------

المطلب الاول

القرارات الادارية

٤٦	٤٣- ماهية القرار الاداري
----	--------------------------

المطلب الثاني

الأحكام الشرعية والمدنية والتأديبية

٤٨	٤٤- الأحكام الشرعية
٤٨	٤٥- الأحكام المدنية
٥٠	٤٦- الأحكام التأديبية

المطلب الثالث

قرارات سلطات الاتهام

٥٤	٤٧- انتفاء صفة الحكم الجنائي عن قرارات سلطات الاتهام
----	--

المطلب الرابع

قرارات سلطات التحقيق

٥٦	٤٨- انتفاء صفة الحكم الجنائي عن قرارات سلطات التحقيق
٥٩	٤٩- الخلاصة

صفحة

فقرة

الفصل الثاني

الاحكام الجنائية الاجنبية واحكام سلطات الاحتلال

٦٠ ٥٠ - تمهيد

المبحث الاول

الاحكام الجنائية الاجنبية

٦٠ ٥١ - تفسير

المطلب الاول

تعريف الحكم الجنائي الاجنبي

٦٠ ٥٢ - العناصر القانونية للحكم الجنائي الاجنبي

المطلب الثاني

قوة الحكم الجنائي الاجنبي امام القضاء الوطني

٦١ ٥٣ - تمهيد

٦٢ ٥٤ - الجدل الفقهي حول الاعتراف لاحكام الجنائية الاجنبية بآثارها

٦٥ ٥٥ - القوة السلبية للحكم الجنائي الاجنبي امام القضاء الوطني

المطلب الثالث

شروط الدفع بالقوة السلبية للحكم الجنائي الاجنبي

٦٨ ٥٦ - تفصيل شروط الدفع بالقوة السلبية للحكم الجنائي الاجنبي

المبحث الثاني

احكام سلطات الاحتلال

٧١ ٥٧ - تمهيد

المطلب الاول

تعريف احكام سلطات الاحتلال

٧١ ٥٨ - الماهية القانونية لاحكام سلطات الاحتلال

المطلب الثاني

مدى قوة احكام سلطات الاحتلال

٧١ ٥٩ - انتفاء القوة عن احكام سلطات الاحتلال

الفصل الثالث

اجزاء الحكم الجنائي التي تحوز القوة

٧٤

٦٠ - تقسيم

المبحث الأول

قوة المنطوق

٧٤

٦١ - الدلالة القانونية لمنطوق الحكم ومدى ما له من قوة

المبحث الثاني

قوة أسباب الحكم

٧٦

٦٢ - الدلالة القانونية لاسباب الحكم ومدى ما لها من قوة

المبحث الثالث

قوة وقائع الدعوى

٧٧

٦٣ - مدى قوة وقائع الدعوى

الباب الثاني

انواع الاحكام الجنائية التي تحوز القوة امام القضاء الجنائي

٧٧

٦٤ - تقسيم

الفصل الأول

الاحكام الفاصلة في الموضوع

٧٨

٦٥ - تمهيد

المبحث الاول

ماهية الاحكام الفاصلة في الموضوع

٧٨

٦٦ - الدلالة القانونية للاحكام الفاصلة في موضوع الدعوى الجنائية

المبحث الثاني

ماهية الاحكام الصادرة قبل الفصل في الموضوع

٨٠

٦٧ - تقسيم

المطلب الأول

الاحكام المتعلقة بسير التحقيق النهائي

٨٠

٦٨ - تمهيد

٨١

٦٩ - الفرع الاول : الاحكام الوقتية

٨٢

٧٠ - الفرع الثاني : الاحكام الخاصة بتحقيق الدعوى

المبحث الأول

الاحكام الصحيحة

١٠٩

٨١- التعريف بالحكم الصحيح

المبحث الثاني

الاحكام المعيبة

١٠٩

٨٢- تقسيم

المطلب الأول

الاحكام الباطلة

١١٠

٨٣- الضابط في اعتبار الحكم باطلا

المطلب الثاني

الاحكام المنعقدة

١١٥

٨٤- تمهيد

١١٥

٨٥- نظرية الانعدام

١١٧

٨٦- تقدير نظرية الانعدام

١١٩

٨٧- أسباب انعدام الحكم

١٢٣

٨٨- وسيلة التمسك بالانعدام

١٢٥

٨٩- الخلاصة

القسم الثاني

شروط صحة الدفع بقوة الحكم الجنائي امام القضاء الجنائي

١٢٧

٩٠- تمهيد

١٢٨

٩١- النصوص القانونية التي تحدد شروط صحة الدفع بقوة الحكم

١٣٠

٩٢- تقسيم

الباب الاول

وحدة الخصوم

١٣١

٩٣- تمهيد

الفصل الاول

الدلول القانوني لوحدة الخصوم

١٣١

٩٤- تقسيم

الفصل الأول

صدور حكم بات بإدانة بعض المساهمين

١٠٥ - قوة الحكم البات بإدانة بعض المساهمين ١٤٠

الفصل الثاني

صدور حكم ببراءة بعض المساهمين

١٠٦ - تمهيد ١٤١

١٠٧ - الحالة الأولى : براءة بعض المساهمين لأسباب شخصية خاصة ١٤١

١٠٨ - الحالة الثانية : براءة بعض المساهمين لأسباب موضوعية عامة ١٤٣

الفصل الثالث

حالة توقف قيام الجريمة على ارتكاب جريمة أخرى

١٠٩ - مدى قوة الحكم في حالة توقف قيام الجريمة على ارتكاب جريمة أخرى ١٥٢

الفصل الرابع

وضع المدعي بالحقوق المدنية والمسؤول عنها بالنسبة لشرط وحدة الخصوم

١١٠ - تمهيد ١٥٥

المبحث الأول

معارضة المسؤول عن الحقوق المدنية

١١١ - قوة الحكم الجنائي إزاء المسؤول عن الحقوق المدنية إذا طعن فيه بالمعارضة ١٥٥

المبحث الثاني

استئناف المدعي بالحقوق المدنية أو المسؤول عنها

١١٢ - قوة الحكم الجنائي إزاء المدعي بالحقوق المدنية أو المسؤول عنها إذا طعن فيها لاستئناف ١٥٦

المبحث الثالث

الطعن بالنقض من جانب المدعي بالحقوق المدنية أو المسؤول عنها

١١٣ - قوة الحكم الجنائي إزاء المدعي بالحقوق المدنية أو المسؤول عنها إذا طعن فيه بالنقض ١٥٧

الباب الثاني

وحدة الموضوع

١١٤ - تمهيد ١٥٩

الفصل الأول

موضوع الدعوى الجنائية

١١٥ - تقسيم ١٥٩

صفحة	فقرة
	المبحث الأول
	المقصود بموضوع الدعوى الجنائية
١٥٩	١١٦- الماهية القانونية لموضوع الدعوى الجنائية
	المبحث الثاني
	تحديد موضوع الدعوى الجنائية
١٦١	١١٧- الضابط في وحدة موضوع الدعوى الجنائية
	الفصل الثاني
	موضوع الدعوى الجنائية وموضوع الدعوى الأخرى
١٦٣	١١٨- تمهيد
	المبحث الأول
	اختلاف موضوع الدعوى الجنائية عن موضوع الدعوى المدنية
١٦٣	١١٩- تفصيل الاختلاف بين موضوع الدعوى الجنائية وموضوع الدعوى المدنية
	المبحث الثاني
	اختلاف موضوع الدعوى الجنائية عن موضوع الدعوى التأديبية
١٦٤	١٢٠- تفصيل الاختلاف بين موضوع الدعوى الجنائية وموضوع الدعوى التأديبية
	الباب الثالث
	وحدة السبب
١٦٧	١٢١- تمهيد وتقسيم
	الفصل الأول
	المقصود بوحدة السبب
١٦٧	١٢٢- تمهيد وتقسيم
	المبحث الأول
	سبب الدعوى الجنائية
١٦٨	١٢٣- التعريف بسبب الدعوى الجنائية
	المبحث الثاني
	معيار وحدة السبب
١٦٩	١٢٤- اختلاف الآراء في شأن تحديد معيار وحدة السبب

الفصل الثاني

اتحاد السبب في الدعويين بوجهيه المادي والقانوني

١٢٥ - الوجهان المادي والقانوني لسبب الدعوى الجنائية

١٢٤

الفصل الثالث

اتحاد السبب في الدعويين بوجهيه المادي واختلافه بوجهيه القانوني

١٢٥

١٢٦ - تمهيد

المبحث الأول

مدلول الوصف القانوني

١٢٥

١٢٧ - التعريف بالوصف القانوني

المبحث الثاني

قوة الحكم الصادر في شأن أحد الاوصاف القانونية للواقعة بالنسبة الى سائرهما

١٢٨

١٢٨ - مدى قوة الحكم الصادر في شأن أحد الاوصاف القانونية للواقعة بالنسبة

الى سائرهما

الفصل الرابع

اختلاف السبب في الدعويين بوجهيه المادي نتيجة اكتشاف وقائع لاحقة على الحكم

١٨٨

١٢٩ - تمهيد

المبحث الأول

الوقائع المتشعبة

١٨٨

١٣٠ - تمهيد وتقسيم

المطلب الأول

الوقائع المختلفة في الطبيعة المادية

١٨٩

١٣١ - مدى قوة الحكم في حالة اختلاف الوقائع في طبيعتها المادية

المطلب الثاني

الوقائع المتحدة في الطبيعة المادية

١٩١

١٣٢ - مدى قوة الحكم في حالة اتحاد الوقائع في طبيعتها المادية

المبحث الثاني

الوقائع التي تعتبر ظروفًا للجريمة أو أدلة اثبات عليها

١٩٣

١٣٣ - تقسيم

<u>فقرة</u>	<u>المطلب الأول</u>	<u>صفحة</u>
١٣٤-	اكتشاف ظروف جديدة مدى قوة الحكم في حالة اكتشاف ظروف جديدة	١٩٣
١٣٥-	المطلب الثاني اكتشاف أدلة اثبات جديدة مدى قوة الحكم في حالة اكتشاف أدلة اثبات جديدة	١٩٥
١٣٦-	المبحث الثالث الوقائع المركبة تمهيد	١٩٧
١٣٧-	المطلب الأول الوقائع المرتبطة انواع الارتباط بين الوقائع	١٩٧
١٣٨-	الفرع الأول الارتباط البسيط الماهية القانونية للارتباط البسيط	١٩٧
١٣٩-	الفرع الثاني الارتباط القابل للتجزئة الماهية القانونية للارتباط غير القابل للتجزئة وحكمه في القانون	٢٠١
١٤٠-	المطلب الثاني الوقائع المكونة لنشاط إجرامي واحد تفسير	٢٠٩
١٤١-	الفرع الأول الجريمة المتتابعة التعريف بالجريمة المتتابعة وميائنها القانونية	٢٠٩
١٤٢-	الفرع الثاني جريمة الاعتياد الماهية القانونية لجريمة الاعتياد	٢١٥

الفصل الثالث

الجريمة المستمرة

٢١٨

١٤٣- التعريف بالجريمة المستمرة

٢٢٢

١٤٤- الخلاصة

القسم الثالث

الآثار المترتبة على الدفع بقوة الحكم الجنائي امام القضاء الجنائي

٢٢٤

١٤٥- تمهيد وتقسيم

الباب الاول

انقضاء الدعوى الجنائية

٢٢٥

١٤٦- تقسيم

الفصل الأول

المقصود بانقضاء الدعوى الجنائية بقوة الحكم الجنائي

٢٢٥

١٤٧- تمهيد وتقسيم

البحث الاول

ماهية الدعوى الجنائية

٢٢٥

١٤٨- تقسيم

المطلب الاول

تعريف الدعوى الجنائية

٢٢٥

١٤٩- الماهية القانونية للدعوى الجنائية

المطلب الثاني

غاية الدعوى الجنائية

٢٢٧

١٥٠- التعريف بغاية الدعوى الجنائية ومراحلها

البحث الثاني

الدفع بانقضاء الدعوى الجنائية بقوة الحكم الجنائي

٢٢٨

١٥١- تمهيد

٢٢٩

١٥٢- اولا : مدلول انقضاء الدعوى الجنائية بقوة الحكم الجنائي

٢٢٩

١٥٣- ثانيا : وسيلة الاحتجاج بانقضاء الدعوى الجنائية بقوة الحكم الجنائي

٢٣٠

١٥٤- ثالثا : طبيعة الدفع بانقضاء الدعوى الجنائية بقوة الحكم الجنائي

الفصل الثاني

تعليق انقضاء الدعوى الجنائية بقوة الحكم الجنائي

٢٣٣	تمهيد	١٥٥-
٢٣٣	اولا : الاستقرار القانوني	١٥٦-
٢٣٤	ثانيا : العدالة وكفالة الحريات الفردية	١٥٧-
٢٣٥	أي اعتبار من هذه الاعتبارات أولى بالترجيح عند التنازع بينها ؟	١٥٨-

الفصل الثالث

التكييف القانوني لانقضاء الدعوى الجنائية بقوة الحكم الجنائي

٢٣٨	تمهيد	١٥٩-
٢٣٨	نظرية الافتراض	١٦٠-
٢٣٩	النظرية الموضوعية	١٦١-
٢٤٠	النظرية الاجرائية	١٦٢-

الباب الثاني

انقضاء الدعوى المدنية التابعة

٢٤٢	تمهيد	١٦٣-
٢٤٢	اولا : المقصود بانقضاء الدعوى المدنية التابعة بقوة الحكم الجنائي	١٦٤-
٢٤٨	ثانيا : تعليق انقضاء الدعوى المدنية التابعة بقوة الحكم الجنائي	١٦٥-
٢٤٨	ثالثا : التكييف القانوني لانقضاء الدعوى المدنية التابعة بقوة الحكم الجنائي	١٦٦-

٢٥٠

خاتمة

٢٥٦

المراجع